

اقرأ في هذا العدد:

- المجلس الانتقالي في اليمن يعمل لإفصال اتفاق الرياض... ٢
- حالة الترددي التي وصل لها الأردن الأسباب والعلاج ... ٢
- الثورة السورية تواجه حكومات وفصائل وظيفية ومكراً ومؤامرات خارجية ... ٤
- الأحداث الدامية في السودان الجينية وحروب الجيل الرابع ... ٤



f /raiahnews

@ht_alrayah

/c/AlraiahNet

/ht.raiahnewspaper

/alraiahnews

info@alraiah.net

العدد: ٣٣٤ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ٢ من رمضان ١٤٤٢ هـ الموافق ١٤ نيسان/أبريل ٢٠٢١ م

كلمة العدد

رمضان شهر النفحات والإنجازات العظيمة

بقلم: الأستاذة راضية عبد الله

"هل هلاك يا رمضان شهر مبارك يا رمضان" عبارة كم كنا نرددناها وكان لها وقع قوي ومؤثر في نفوسنا، وكلنا شوق لاستقبال هذا الشهر الغالي على نفوس المسلمين جميعاً، فهو شهر كريم، وموسم عظيم، فضله الله على سائر الشهور بالتشريف والتكريم، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق أبواب السعير، وتصعد فيه الشياطين، فيه تنزل الرحمة، وتحط الخطايا، ولله فيه عتقاء من النار في كل ليلة، هو شهر التقوى والشفاعة يوم القيامة، وهو شهر البذل والعطاء واستجابة الدعاء، فالصائم حين يفطر هو أحد الثلاثة الذين لا ترد دعوتهم إلى جانب الإمام العادل والمظلوم.

شهر رمضان هو شهر القرآن، له عند رسول الله ﷺ مكانة وأي مكانة، فقد كان عليه صلاة الله وسلامه يقول لأصحابه رضوان الله عليهم: «قَدْ أَظْلَكُمُ شَهْرٌ عَظِيمٌ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، جَعَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً، وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعًا، مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِحَضْرَةِ مَنْ أَحَبَّ، كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيهَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرِيضَةً كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيهَا سِوَاهُ». وجعل الله سبحانه وتعالى للصائمين في الجنة باباً لا يدخل منه أحد غيرهم، كما جعل العمرة فيه تعدل حجة (أي ثوابها)، وفي بعض الروايات حجة مع النبي ﷺ، فإذا كانت عمرة في رمضان تعدل حجة لما فيها من المشقة مع الصوم، فمادام يعدل الجهاد في سبيل الله في رمضان؟ إن شهر رمضان هو شهر الصبر والنصر، شهر العزائم والانتصارات والذكريات، سجل فيه قادة المسلمين وأبطالهم أعظم المواقف التاريخية وأشرافها لأمة الإسلام، فكانت نقطة تحول في تاريخ المسلمين، فمن أبرز انتصارات المسلمين في أشهر رمضان على مر التاريخ، ابتدأت في السنة الثانية للهجرة بالغزوة التي فرقت بين الحق والباطل غزوة بدر الكبرى، تلاها الفتح الأعظم "فتح مكة" في سنة ٨ هـ، ثم معركة البويب ضد الفرس في العراق سنة ١٣ هـ، ومعركة القادسية سنة ١٥ هـ، والفتح الإسلامي لبلاد النوبة "السودان" سنة ٣١ هـ، وفتح بلاد الأندلس سنة ٩٢ هـ، ومعركة بلاط الشهداء سنة ٢٢٣ هـ، ومعركة عين مدينة عمورية "أنقرة" سنة ٢٢٣ هـ، ومعركة عين جالوت سنة ٦٥٨ هـ، والتي انتهت بها وحشية التتار ضد المسلمين، وموقعة حطين سنة ٥٨٤ هـ، وفتح أنطاكية على يد الظاهر بيبرس في سنة ٦٦٦ هـ، وما حققه الناصر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله من انتصارات في رمضان.

يوم كان لنا دولة وإمام يطبق علينا أحكام الإسلام، كنا لدينا سادة، وللعالم قادة، نعمل لإعزاز دين الله، كان رمضان شهراً متميزاً ومظهراً قويا من مظاهر الحكم الإسلامي ووحدة الأمة الإسلامية وعزة الإسلام، يرفع الخلاف بين المسلمين ويوحد صومهم ويعيدهم ووجههم، لكن لما هُدمت الخلافة، فقد القائد وتعطل شرع الله، ففقدت الانتصارات، وصارت جيوش المسلمين حامية للغرب وحارسة على مصالحهم في بلادنا. وأعاد عملاء الغرب وأذنابهم الأوثان إلى البلاد التي طهرها الرسول ﷺ منها، فصار المسلمون في غربة في الديار والأفكار، دماؤهم مهدورة وأموالهم وثرواتهم مسلوقة، أعراضهم مستباحة وحياتهم لا يجدون فيها طعم الراحة.

لهذا فإن من أعظم الأمور وأولها هو العمل من أجل تحكيم شرع الله وإقامة دولة الإسلام التي تعلن الجهاد وتستنفر الجيوش لحمل الدعوة وتحرير البلاد ونشر الإسلام في ربوع العالم، فكما حقق المسلمون الأوائل انتصارات عظيمة فحري بنا أن نعزم على إعادة شهر رمضان شبيهاً برمضان أسلافنا نطهر البلاد

..... التتمة على الصفحة ٤

التطورات الأخيرة في الأزمة الليبية

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة



السؤال: تشكلت في ليبيا حكومة وحدة وطنية، والظاهر أن طرفي النزاع في ليبيا متوافقون عليها، فهل هذا التوافق حقيقي أم لا؟ وكيف حصل ذلك بعد نزاع مسلح استمر عشر سنوات كان كل طرف خلالها يحاول القضاء على الطرف الآخر؟ وما هي حقيقة مواقف أمريكا وبريطانيا والدول الأوروبية وتركيا وباقي الدول المتدخل في الأزمة الليبية من هذا التوافق؟

الجواب: بالنظر إلى التطورات الأخيرة في الأزمة الليبية خلال السنتين الماضيتين وخاصة منذ ٢٠٢١/٢/٥ عندما انتخب ملتقى الحوار السياسي برعاية الأمم المتحدة سلطة تنفيذية موحدة تسلمت مهام عملها في ٢٠٢١/٣/١٦، هذه التطورات سببتها أحداث متلاحقة: **أولاً: اندلعت في الربع الأخير من العام الماضي حرب** الحوارات الأمريكية البريطانية في الساحة الليبية، فكانت بريطانيا عن طريق عملاتها تعقد مؤتمرات حوار في المغرب، وكانت أمريكا عن طريق مبعوثه الأمم المتحدة بالإنيابة ستيفاني وليامز الدبلوماسية الأمريكية تعقد اجتماعات في تونس وجنيف. وقد فصلنا ذلك في جواب سؤال بتاريخ ٢٠٢٠/١١/٢٥، وبعد ذلك تلاحت الأمور كما يلي:

١- عقدت بريطانيا عن طريق عملاتها بمشاركة ١٣ + من نواب طرابلس وطبرق مؤتمراً في بوزنيقة بالمغرب يوم ٢٠٢١/١/٢٤ لانتخاب السلطات التنفيذية وتوزيع المناصب السيادية.. إلى أن تمكنت أمريكا من عقد مؤتمر جنيف ما بين يومي ١ و ٢٠٢١/٢/٥ شارك فيه ٧٥ شخصية سياسية اختارتهم للمفاوضات واختيار قيادات جديدة، وكانت الضغوطات تمارس عليهم من جهات عديدة حتى يصوتوا على اختيار مجلس رئاسي ورئيس حكومة جديدين. فأعلن يوم ٢٠٢١/٢/٥ أنه تم اختيار محمد المنفي رئيساً للمجلس الرئاسي وعبد الحميد الدبيبة رئيساً للوزراء وانتخب موسى الكوني وعبد الله اللافي لعضوية المجلس الرئاسي. وهكذا تمكنت أمريكا من انتخاب السلطات التنفيذية في ليبيا فكسبت هذه الجولة في الصراع مع بريطانيا، ومن ثم خسرت بريطانيا الجولة ولم تتمكن من اختيار قيادات

..... التتمة على الصفحة ٤+٣

يا أهل الشام

إن الله تعالى قد استودعكم أمانة عظيمة فاحفظوها

يا أهل الشام الثائرين ضد الظلم والطغيان: اعلموا أن الله تعالى قد استودعكم أمانة عظيمة فاستخدمكم لأمر عظيم، فقدر الله تعالى أن تكون ثورتكم هي الكاشفة الفاضحة، ليس فقط للظلمة وأعوانهم في الداخل السوري بل للمنظومة الدولية كاملة وكل أعوانهم وأشياعهم. إن ثورة كهذه لحري بها أن تصل إلى بر الأمان. وحتى تصل بعون الله تعالى فما عليكم إلا أن توسدوا الأمر لأهله وتختاروا لكم زبانا رباانيا وقيادة سياسية صاحبة مشروع منبثق من عقيدة الأمة عقيدة الإسلام ليرضى الله تعالى عنكم فينصركم على أعدائكم وهو القادر على هذا. وما هو التاريخ أمامكم قلبوا أوراقتهم وفتشوا أحداثه، وما هي سيرة نبيكم ﷺ بين أيديكم اقرأوها قراءة المتدبر، هل نصرنا يوماً بلا قيادة؟ قيادة تعلن ولاءها التام المطلق لله ولرسوله وتبيرا من أعدائه؟ وما هو حزب التحرير يمد يده إليكم، فمدوا إليه أيديكم فهو القادر بكم ومعكم أن يصل بإذن الله تعالى.

أقبل رمضان فأكرموا وفادته

إن الله تعالى قد جعل لشهر رمضان المبارك، فضلاً وأي فضل، ومن بعض فضائله: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان يقول: «الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفَّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ» رواه مسلم وأحمد، ورواه البخاري في التاريخ الكبير. وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَنِّي، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانٌ فَانْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبْوَاهُ الْكَبْرِ فَلَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ - قَالَ رَبِيعِي: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَدْ قَالَ: أَوْ أَحَدُهُمَا» رواه أحمد والترمذي وابن خزيمة والحاكم، وإسناده جيد. وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانٌ فَتَحَّتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَعُلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلِسَتْ الشَّيَاطِينُ» رواه البخاري ومسلم والنسائي وأحمد وابن جبان والدارمي. وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاجْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» رواه البخاري والنسائي وابن ماجه وأحمد وابن جبان. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «عُمُرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً» رواه ابن ماجه والنسائي وأحمد.

أيها المسلمون:

وإننا إذ نذكركم بهذا الشهر الكريم إنما نصل حاضركم بماضيك المشرق، ونذكركم كيف أن أسلافنا جعلوا من هذا الشهر موسماً للطاعات والانتصارات وعظام الأعمال، ونذكركم بأنه لا بد لكم من خلق المعاصي على أبواب هذا الشهر الفضيل، وعلى رأس هذه المعاصي التي يجب عليكم أن تخلعوها عن رقابكم لتكونوا خالصين لله العلي القدير: هي معصية القعود عن العمل لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة؛ ويكون ذلك:

- من أهل القوة والمنعة بأن يجعلوا من هذه القوة التي حباهم الله بها، نصرة لله ورسوله والمؤمنين، فيكونوا كالأمناء رضي الله عنهم الذين أنزل الله سبحانه وتعالى فيهم قرآناً يتلى إلى يوم الدين، يقول جل شأنه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا هُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾، فضعوا أيديكم بأيدي حزب التحرير الآن الآن، وتذكروا إخوانكم في الإيمان من الذين سبقوكم في إقامة دولة الإسلام الأولى في المدينة المنورة، عن طريق إعطائهم النصرة لرسول الله ﷺ من مثل سعد بن معاذ رضي الله عنه، الذي عندما بكت عليه أمه عند وفاته قال لها رسول الله ﷺ: «لِيَرْقَأَ (ينقطع) دَمْعُكَ، وَيَذْهَبَ حَزْنُكَ، فَإِنَّ ابْنِكَ أَوْلُ مَنْ صَجَّكَ اللَّهُ لَهُ، وَهَاتَرَ لَهُ الْعَرْشُ».

- من شرائخ المجتمع الحية الفاعلة من طلاب وشباب وغيرهم، الذين يجب عليهم أن يقبلوا على حلقات حزب التحرير، يتعلمون مبدأ الإسلام؛ عقيدته وأحكامه؛ بوصفه سلاح التغيير الوحيد مقتدين بصحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، الذين أسلموا وانضموا لكتلته في ريعان شبابهم؛ ففهموا الإسلام حق الفهم، وأصبحوا من حملة دعوته بلسان المقال ولسان الحال، حيث أصبحوا إسلاماً يمشي بين الناس.

- من المسلمين الذين لا يتمكنون من الدخول في الحزب والانتظام في حلقاته، فإن الواجب عليهم أن يكونوا عوناً ونصرة للعاملين، فيقبلوا على ثقافة حزب التحرير؛ كتبه ومنشوراته، وندواته ومحاضراته ومسيراته، فيكثروا السواد، ويغيظوا الكفار والمنافقين، ويؤروا الله من أنفسهم خيراً. فأروا الله من أنفسكم خيراً أيها المسلمون في هذا الشهر الفضيل، أروا الله منكم كيف أنكم تسارعون في العمل لتطبيق شرعه تعالى؛ عسى الله عز وجل يعز الإسلام بأيديكم ويعزكم بإقامة دولة الإسلام.

حالة التردّي التي وصل لها الأردن الأسباب والعلاج

بقلم: الأستاذ عمر محمد الفاروق

تابع الناس في الأيام الماضية سلسلة من الأحداث بدأت يوم السبت الموافق ٢٠٢١/٤/٣ م بزعم النظام تعرض أمنه واستقراره لمؤامرة، قام على إثرها بحملة اعتقالات وإصدار بيانات رافقها ظهور تسريبات ثم تدخل وساطات ليخرج رأس النظام الملك عبد الله الثاني يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢١/٤/٧ م برسالة مكتوبة نشرت في وسائل الإعلام؛ يقول فيها "إن الفتنة وئدت، وأن أردنا الأبي آمن مستقر"، ولا يخفى على المتتبعين للأحداث بلادة ووعي، ما يعاينها النظام في الأردن - منذ ولادته على يد الإنجليز - من أزمات متلاحقة تأخذ بعضها برقباء بعض، ولن تكون هذه آخر أزماته، لأن

تابع الناس في الأيام الماضية سلسلة من الأحداث بدأت يوم السبت الموافق ٢٠٢١/٤/٣ م بزعم النظام تعرض أمنه واستقراره لمؤامرة، قام على إثرها بحملة اعتقالات وإصدار بيانات رافقها ظهور تسريبات ثم تدخل وساطات ليخرج رأس النظام الملك عبد الله الثاني يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢١/٤/٧ م برسالة مكتوبة نشرت في وسائل الإعلام؛ يقول فيها "إن الفتنة وئدت، وأن أردنا الأبي آمن مستقر"، ولا يخفى على المتتبعين للأحداث بلادة ووعي، ما يعاينها النظام في الأردن - منذ ولادته على يد الإنجليز - من أزمات متلاحقة تأخذ بعضها برقباء بعض، ولن تكون هذه آخر أزماته، لأن



في رعاية شؤون الناس والتصرف في مصالحهم، فكيف لهذا النظام أن تتكون لديه عقلية حكم وهو موظف ينتظر إملاءات السفارات الغربية وقراراتها؟! رابعاً: مراهنة البعض على الدول الغربية لإحداث حالة تغيير في البلد، وإنه مما يبعث الأسي أن يكون في من يدعو للتحرك في الشارع من يظن خيراً في أمريكا أو بريطانيا أو غيرها، ويظن أن هذه الدول ستترك أهل الأردن يعالجون أزماتهم علاجاً جذرياً أو يعالجون الأزمة السياسية علاجاً ناجحاً، فلا بد أن يكون واضحاً في ذهن أهل الأردن أن هذه الدول لا يرتجى منها خير فهي أس الداء والارتباط فيها هو الموت الزؤام، بل ستؤجّد شتى العراقيل ومختلف الصعوبات للحيلولة دون معالجة أزمات بلادنا، وستعمل على بث وترويح أفكار تثير الاضطراب والقلق وتعمّق الفجوة بين أهل الأردن.

فإذا أراد أهل الأردن العلاج الناجع فما عليهم إلا أن يستردوا سلطانهم المسلوب ويعملوا على تغيير النظام من جذوره تغييراً انقلابياً شاملاً بحيث لا يبقى لأنظمتهم الوضعية الحالية أي أثر، وهذا يشمل تغيير الدستور والقوانين وجميع أنظمة الحياة، واستبدال نظام الخلافة به، بحيث تكون العقيدة الإسلامية هي الأساس الذي ينبثق عنه الدستور والقوانين وجميع الأنظمة؛ وذلك باختيار خليفة للأمة الإسلامية جميعها يتابعه على أن يحكمها بالكتاب والسنة مقابل طاعته في المنشط والمكروه، خليفة ينطبق عليه وصف الرسول ﷺ حيث قال: «خَيْرُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ» خليفة يكون درعاً واقياً للأمة لا ناهياً لخبراتها منكملاً بها، يقول الرسول ﷺ: «وَأَمَّا الْأَمَامُ جُنَّةٌ بَيْنَ قَلْبِ مَنْ وَرَأَيْهِ وَبَيْنَ قَلْبِ مَنْ وَرَأَيْتَهُ» رواه البخاري.

وفي الختام نقول إنه لمن المحزن أن تكون بلادنا ساحة لصراع المرتبطين بالسفارات الأجنبية، ينفذون أجندتها، ويتآمرون على البلاد والعباد، ويعادون الإسلام وأنظمتهم، ولا يدخرون جهداً في إذلال شعبهم ونهب مقدراته، وأهل القوة قادرون على التغيير عليهم، ولن يكون التغيير حقيقياً إلا إذا لفظت جميع الأنظمة الوضعية الباطلة ورفضت نماذج الحكم المختلفة من ملكية ومملكية دستورية وجمهورية، وقطعت خيوط السفارات التي تحرك الدمى على المسرح، ولا يكون ذلك إلا بتبني الإسلام العظيم، والوعي عليه، والعمل لإيصاله إلى سدة الحكم تحت قيادة حزب التحرير. وإن ذلك لكائن بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستجعل الإسلام موضع التطبيق وتقصي العملاء وتدحر المتآمرين وتحافظ على ثروات البلاد وتقضي على كيان يهود، فكونوا مع العاملين لها. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

صندوق النقد الدولي يورط باكستان أكثر في فخ الديون الربوية

أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان أنّ طلب صندوق النقد الدولي "تعزيز استقلالية وحوكمة بنك الدولة الباكستاني"، هي طريقة تمكن الصندوق من الاستمرار في سداد الزيادات الربوية على القروض، وزيادة الضرائب وخنق تمويل القطاع الخاص. وقال في بيان صحفي: يأتي ذلك من أجل تأمين استثمارات الرأسماليين الدوليين والمحليين وتحقيق عائدات ضخمة من خلال الدفعات الربوية على الدين المحلي لباكستان والمزايا بسرعة. وأضاف البيان: بينما تزيد أسعار الربا على ثروة الدائنين، فإنها تزيد من عبء الديون على باكستان، وبالتالي، سيضمن صندوق النقد الدولي توريط باكستان أكثر في فخ الديون، بينما يظل البقرة الحلوب للماфия الربوية. وختم البيان مؤكداً: لا أمل في النظام الحالي ولا مخرج من البؤس المتفاقم في ظل هذا النظام. ولا ينقذنا من النظام الربوي إلا ديننا. وهناك نظام واحد فقط يمكنه أن يوفر لنا الخير في الدنيا والآخرة، وهو نظام الخلافة على منهاج النبوة.

نظرات سياسية

المجلس الانتقالي في اليمن يعمل لإفشال اتفاق الرياض

بقلم: الدكتور أحمد كباس - ولاية اليمن



وكأن هذا الانفجار في هذا التوقيت يوصل رسالة مفادها أن حكومة هادي عاجزة عن حماية نفسها ووفدها، وهي خطوة من خطوات عرقلة اتفاقية الرياض، ولم يقف الانتقالي عند هذا فحسب بل قد قام قبلها وبعدها بأعمال أخرى من شأنها أن تظهره القوي عسكرياً وصاحب الحاضنة الشعبية في المنطقة. وبالتالي سوف يستمر الانتقالي بهذه الأعمال ليس من أجل أهل الجنوب كما يوهم الناس بل استجابة لأوامر الإمارات ومن ورائها بريطانيا. فطالما بقي اليمن واقعا تحت الصراع الدولي فلن يستقر حاله أبداً وسيبقى يدخل من نفق إلى نفق بسبب هؤلاء الحكام العملاء، والمخرج واحد وهو الاحتكام إلى شرع الله بدولة يقودها أناس واعون مخلصون يحكمون بشرع الله وحده وإن حزب التحرير جدير بهذه القيادة فقد أعد العدة وهو بينكم ومعكم فانصروه.

وبالتالي فإن كل بلاد المسلمين ستبقى ميدان صراع ومرتعاً للكفار وعملائهم، وسيبقى أبناء المسلمين وقوداً لحروب عبثية لا طائل من ورائها سوى للكفر وأذنايه، وستظل الشعوب تتلقى الصفحة تلو الأخرى والضربة تلو الأخرى تارة بيد العنجهية الأمريكية وتارة بيد المكر الإنجليزية. هذا هو حال المسلمين اليوم في كل بقاع الأرض يتقاذفهم الأعداء من كل جانب بسبب غياب الدولة التي يكون أمنها بأمان المسلمين وأحكامها هي أحكام الإسلام فقد هدمت دارهم وفقدوا الراعي وحلت محله ذئاب وكلاب بمخالب وأنياب رأسمالية تداعت وتتداعى عليهم كما تداعى الأكلة على قمعتها، ولا نجاة لأمة الإسلام إلا في الاستمسك بحبل الله وعروته الوثقى التي لا انفصام لها وذلك بإقامة الكيان الذي يحقق العبودية لله وحده: الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فهي التي تحكم بالدين الذي ارتضى الله وهي التي يستبدل الله فيها خوف المؤمنين أمناً وضعفهم قوة فلا خوف فيها ولا عوز وبها يعود المسلمون إلى المربع الأول لقيادة العالم بالإسلام العظيم فيأمن الناس في ظل دولة الإسلام ويسعدون بتطبيق أحكامه، فحري بكل مسلم غيور على دينه محب لأمته واثق بوعد ربه مستبشر ببشرى الحبيب محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، حري به أن يسارع في العمل لإقامتها مع حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله، فتتضافر الجهود ولعل الله يجعل النصر والتمكين على يديه فتنهض الأمة بعد كبوتها كي تعود كما كانت خير أمة أخرجت للناس

إن الاتفاق الذي جرى في الرياض بين الانتقالي من جهة وحكومة هادي من جهة أخرى كانت أولى خطوات توقيعه في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩ م برعاية سعودية ومباركة أممية.

لكن بنود الاتفاق لم تكن مرضية للمجلس الانتقالي عميل بريطانيا رغم توقيعه عليه، فالبلد الذي ينص على دمج قوات الانتقالي ضمن القوات العسكرية التابعة لحكومة هادي وتوجيهها بموجب خطط معتمدة وتحت إشراف مباشر من قيادة التحالف الذي تقوده السعودية عميلة أمريكا يعد بنوداً مجحفاً للانتقالي عميل الإنجليز فضلاً عن بقية البنود التي يراها الانتقالي ومن ورائه بريطانيا تهدف إلى تحجيمهم لصالح نفوذ أمريكا خصوصاً بعد أن أصبحت شرعية هادي عميل بريطانيا ورقة بيد عملاء أمريكا يجبرونه على إصدار القرارات التي تخدم أمريكا في البلاد، فهادي بمثابة الأسير في مملكة آل سعود وهذا الذي دفع بريطانيا إلى توجيه الإمارات للانخراط مع قوات التحالف ولكن وفق خطة مستقلة عن الخطة السعودية، فقد أسست الإمارات المجلس الانتقالي ووجّهته بديل ورقة هادي والانقلاب عليها، فهادي وإن كان ورقة للإنجليز فقد صار في قبضة عملاء أمريكا يجبرونه على إصدار قرارات تخدمها.

فأعلن المجلس الانتقالي انقلابه على حكومة هادي في عدن وعقب ذلك دُعي للذهاب إلى الرياض لإيجاد تسويات بينه وبين حكومة هادي، وبالفعل ذهب وفد من المجلس الانتقالي إلى الرياض للجلوس مع وفد الحكومة وأجريت المباحثات برعاية سعودية اتفق عليها الطرفان، وبعد عودة وفد الانتقالي إلى عدن عاد لعرقلة الاتفاق وأعلن الإدارة الذاتية وفرض حالة الطوارئ في المناطق التي يسيطر عليها في ٢٥ نيسان/أبريل ٢٠٢٠ م وهذا الأمر أدى إلى عرقلة اتفاقية الرياض مما دعا السعودية إلى استدعائه من جديد للجلوس على طاولة المفاوضات لإيجاد توافقات جديدة من شأنها أن تجعل الاتفاق ناجحاً، وكان ذلك في حزيران/يونيو ٢٠٢٠ م وفي نهاية الشهر التالي أعلنت السعودية موافقة الطرفين على الآلية التي قدمتها لتسريع تنفيذ الاتفاق.

لكن الانتقالي ومن ورائه الإمارات وبريطانيا بقي يرى أن تلك البنود مفروضة عليه رغم توقيعه عليها وإعلانه التخلي عن الإدارة الذاتية وبالتالي لا بد من إعاقة تنفيذها بطرق أخرى. وعند عودة وفد الحكومة إلى عدن تم استقبالها بانفجار هز مطار عدن بالتزامن مع وصول وفد الحكومة.

من ثمار الحضارة الرأسمالية

الحجاب ممنوع على الفتيات دون الـ ١٨ والزنا مسموح في سن الـ ١٥!

نشر موقع (القدس العربي)، السبت، ٢٨ شعبان ١٤٤٢ هـ، ٢٠٢١/٤/١٠ م) خبراً جاء فيه: "أكدت الكاتبة براغيا أغاروا في تقرير نشرته في صحيفة "ذي إنديبندننت" البريطانية، أن النظام الفرنسي يعاني انقساماً وتناقضاً كبيراً، وأشارت إلى مشروع قانون معروض أمام البرلمان يمنع الفتيات من ارتداء الحجاب إلا بعد سن الـ ١٨، في المقابل تتمتع الفتيات في سن الـ ١٥ عاماً بالاستقلالية وحرية إقامة العلاقات الجنسية! وشددت الكاتبة على أن مشروع القانون الجديد يتعارض مع شعار الدولة الفرنسية "حرية.. مساواة.. أخوة"، إذ يفتقر تماماً لمبادئ العدل والمساواة، كما أنه يحصر حقوق المرأة في مسألة التحرر الجنسي! واعتبرت أن محاولات حظر النقاب والحجاب تتناقض تماماً مع ما يدعيه الفرنسيون حول تمكين المرأة، وهي خطوة ترتكز أساساً على الخطاب المعادي للإسلام، والذي يتبنى فكرة أن جميع النساء المسلمات مضطهدات ويلبسن الحجاب دون رغبة منهن، وأنهن بحاجة إلى المساعدة لمواجهة السلطة الذكورية. وأكدت الكاتبة أن المقترح الجديد لحظر ارتداء الحجاب يعد حلقة أخرى من هذه السياسات العنصرية التي تستهدف المسلمين بشكل عام، والمسلمات بشكل خاص، وتسلبهن حقوقهن بدعوى احترام قيم الجمهورية الفرنسية وغيرها من المبررات. وتعود الكاتبة إلى خلفيات هذا "الهوس الفرنسي"، حيث نوهت إلى أن حملات فرنسا ضد الحجاب بدأت فعلياً في شباط/فبراير عام ٢٠٠٤، حين أطلقت الجمعية الوطنية الفرنسية سلسلة نقاشات لسن قانون يهدف لحظر الرموز الدينية في المدارس، بما في ذلك الحجاب الإسلامي والقلنسوة اليهودية والصلبان المسيحية. وقد سبقها إلى تلك الخطوة عدد من الولايات الألمانية التي حظرت على المعلمات ارتداء الحجاب في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣. وفي عام ٢٠١١، أصبحت فرنسا أول دولة في العالم تحظر على النساء ارتداء أي نوع من غطاء الوجه في الأماكن العامة. وأثار حظر النقاب حينذاك كثيراً من الأسئلة حول موقف فرنسا من مواطنيها المسلمين. وأشارت إلى أنه في ٢٠١٤، صادقت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان على القانون الفرنسي الخاص بحظر النقاب، مؤكدة أن فرنسا لا تنتهك بذلك القانون خصوصية مواطنيها المسلمين وحرمتهم في التعبير والمعتقد. وفي عام ٢٠١٦، فرضت العديد من المدن الفرنسية الساحلية حظراً على لباس "البوركيني" على الشواطئ. واعتبرت الكاتبة أن الحكومة الفرنسية تعاني من عقدة لعب "دور المخلص"، حيث تدعي دعم نساء الأقليات العرقية، ولكنها تملّي عليهن ما يجب أن يلبسن، فهل من المنطقي تمكين المرأة من خلال سلب إرادتها الحرة وحققها في الاختيار؟!"

تتمة (١): التطورات الأخيرة في الأزمة الليبية

الحمد الدبيبة رئيس الحكومة الجديدة أثناء تسليمه السلطة... وأدى الدبيبة اليمين الدستورية أمس الاثنين في مدينة طبرق بشرق البلاد، حيث رحبت الإدارة المتمركزة في الشرق بتعيينه. دويتشه فيله الألمانية... ٢٠٢١/٣/١٦). وبكل هذا فإن عملاء بريطانيا وأوروبا في ليبيا قد ساروا مع الحل الأمريكي، وهذا لا يكون إلا بموافقة بريطانيا وأوروبا على هذا الحل ولو مؤقتاً.

٤- والاستكمال المشهد فقد كانت كذلك سلاسة تسليم السلطة من حكومة شرق ليبيا غير المعترف بها دولياً والمدعومة من مصر وأمريكا، (قامت الحكومة الموازية في شرق ليبيا الثلاثاء بتسليم سلطاتها إلى حكومة الوحدة الوطنية الجديدة برئاسة عبد الحميد دبيبة، بعد أسبوع من مباشرة الأخيرة مهامها رسمياً من العاصمة طرابلس. وتمت عملية التسليم في مقر الحكومة الموازية غير المعترف بها دولياً في بنغازي، ثاني أكبر مدن ليبيا، بحضور رئيسها عبد الله الثاني. ومثل وفد حكومة الوحدة الوطنية نائب رئيس الوزراء حسين القطراني ووزير الداخلية خالد مازن وعدد من الوزراء. وأكد القطراني أن مرحلة الانقسام "انتهت". وقال في بيان صحفي "حكومة الوحدة الوطنية وجدت لخدمة المواطنين كافة". فرانس ٢٤، ٢٠٢١/٣/٢٣).

ثانياً: وبالنظر في المواقف الدولية والإقليمية من التطورات الحالية للأزمة في ليبيا نجد ما يلي:

أمريكا والأمم المتحدة: باعتبار أن مسار هذا الحل السياسي قد رسمته وأشرفت عليه بشكل مباشر الأمريكية مبعوثة الأمم المتحدة إلى ليبيا فإن أمريكا والأمم المتحدة تدعمان هذا المسار بالتأكيد، فقد احتفت ستيفاني وليامز الدبلوماسية الأمريكية العاملة باسم الأمم المتحدة بنجاحها بعد اختيار القيادات الجديدة فقالت ("يسعدني أن أشهد هذه اللحظة التاريخية" وقالت للأطراف الليبية "هذا التزام رسمي ويجب على السلطة التنفيذية المنتخبة الوفاء به"... العربية ٢٠٢١/٣/٥). فأصبح العمل الذي قامت به هو عملاً رسمياً ملازماً للأطراف مفروضاً عليهم ولا يحق لهم مخالفته وإلا تعرضوا لعقوبات أمريكية كانت قد هددت بها من قبل، وذلك على طريقة الغطرسة والعنجهية الأمريكية التي تفرض الحلول وتهدد مخالفيها. وأكد السفير الأمريكي لدى ليبيا ريتشارد نورلاند خلال اتصال هاتفي مع رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي ("دعم الولايات المتحدة للمجلس والحكومة" وهذا جميع المشاركين في الحوار الليبي والقادة الليبيين. وقال "إن تفاعلاً قادمًا من واشنطن"... بوابة الوسط الليبي ٢٠٢١/٣/٢٦).

موقف تركيا: (قام الرئيس التركي أردوغان بالاتصال بالسلطة التنفيذية الجديدة "رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي ورئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة" مشيراً أي "أردوغان" إلى وجود بوادر أمل بشأن إيجاد حل دائم في ليبيا... الجزيرة نت، ٢٠٢١/٣/٢٠). ثم قام محمد المنفي بزيارة تركيا في ٢٠٢١/٣/٢٦ (طالب المنفي خلال لقائه بأردوغان، بضرورة الالتزام باستحقاقات المرحلة الانتقالية في ليبيا التي تنتهي بإجراء انتخابات في ٢٤ ديسمبر من العام الحالي، العربية نت... ٢٠٢١/٣/٢٧). ثم كما يبدو أنه طلب تركي بسحب المقاتلين السوريين من ليبيا، (أفادت مصادر للمرصد السوري لحقوق الإنسان بأن "أوامر جاءت للمقاتلين السوريين الموالين لأنقرة في ليبيا بالبدء في تجهيز أمتعتهم وأنفسهم تحضيراً لعودتهم إلى سوريا... إندبننت عربية، ٢٠٢١/٣/٢٠). وكل هذا يشير إلى التجاوب الكبير لتركيا مع مسار الحل السياسي الذي تقوده المبعوثة وليامز.

ولقد ذكرت مصادر إعلامية أن عبد الحميد الدبيبة توجه إلى تركيا على الفور بعد اختياره في جنيف كرئيس للحكومة الليبية، وهذه التصريحات وتصريحات ياسين أقطاي مستشار الرئيس التركي تؤكد ذلك، إذ قال أقطاي "الاتفاقيات التي كانت تركيا قد عقدتها مع حكومة الوفاق الليبية السابقة برئاسة السراج والوجود العسكري التركي في ليبيا لن يتأثرا باختيار الحكومة الجديدة. والحكومة المؤقتة الجديدة لا تعارض الاتفاقيات ولا الوجود التركي في البلاد".

وقالت صحيفة لوموند الفرنسية يوم ٢٠٢١/٣/٨: "إن المصالح التجارية لرئيس الوزراء الجديد تجعله قريباً جداً من تركيا، فهو الممثل في ليبيا لمؤسسات الدولة التركية الرسمية المهتمة بالسوق الليبية...".

موقف مصر: استقبل رئيس مصر السيسي بنفسه في القاهرة محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي الجديد يوم الخميس ٢٠٢١/٣/٢٥ (سكاي نيوز عربي، ٢٠٢١/٣/٢٥) في إشارة واضحة لدعم مصر لهذا المسار السياسي في ليبيا، وأن مصر هي الأخرى قد انعطفت موقفها من الأزمة في ليبيا على وقع التقدم الذي كانت تحرزه الدبلوماسية الأمريكية والمبعوثة الأممية وليامز، ولعل التزامن في انعطاف موقفي البلدين "تركيا ومصر" يحمل إشارة واضحة بأن البلدين يستقيان من مصدر واحد. وقد حرص القادة الجدد لليبيا على زيارة البلدين الإقليميين الفاعلين في الساحة الليبية وهما مصر وتركيا اللذان ينفذان السياسة الأمريكية هناك كل حسب دوره. فقد استقبل الرئيس المصري السيسي

رئيس الحكومة الليبية الجديدة عبد الحميد الدبيبة يوم ٢٠٢١/٣/١٨ ("فجدد له التهنئة للقيادة الليبية الجديدة واستعد لتقديم كامل الدعم لها، وتم التوافق على تبادل الزيارات على مستوى المسؤولين التنفيذيين والتشاور بشأن كافة القطاعات" وقال الدبيبة "إن ليبيا حكومة وشعباً تتطلع إلى إقامة شراكة شاملة مع مصر بهدف استنساخ نماذج ناجحة من تجربتها التنموية الملهمة التي تحققت خلال السنوات الماضية بقيادة الرئيس"... الحرة ٢٠٢١/٣/١٨).

موقف الثلاثي المغربي "المغرب والجزائر وتونس" وهي من الدول الإقليمية الفاعلة في ليبيا، فإنها أعلنت تأييدها للسلطة التنفيذية الجديدة في ليبيا. فقد أرسل الملك المغربي تأكيداً لرئيس المجلس الرئاسي الجديد ("مساندة المغرب المعهودة لكل الإجراءات والمجهودات التي تبذلونها لرفع التحديات التي تواجه ليبيا من أجل إنجاح هذه المرحلة الدقيقة... وهنا محمد المنفي على الثقة التي حظي بها لخدمة بلده في هذه المرحلة الانتقالية الحاسمة"... الأناضول ٢٠٢١/٣/٣١). واجتمع وزير خارجية تونس عثمان الجرندي ونظيره الجزائري صبري بوقدوم في ٢٠٢١/٤/١ في تونس وبحثا عدداً من القضايا الدولية والإقليمية وخاصة الملف الليبي فشدا على ("أهمية دعم السلطة التنفيذية الجديدة لإنجاح المسار السياسي الليبي في أفق الانتخابات المقبلة بما يحفظ وحدة هذا البلد الشقيق ومناعته"... الأناضول ٢٠٢١/٤/٢). وكان وزير الخارجية الجزائري قد جدد معارضة بلاده لـ "وجود أي قوات أجنبية على الأراضي الليبية". وشدد في تصريح صحفي، على "أهمية ضمان الأمن في ليبيا عبر توحيد المؤسسات الأمنية"... إندبننت عربية، ٢٠٢١/٣/٢٠).

لقد اضطرت هذه الدول الثلاث الفاعلة في الساحة الليبية لحساب الأوروبيين وخاصة بريطانيا إلى الاعتراف بالسلطة التنفيذية التي شكلتها أمريكا في ليبيا وذلك على غرار الدول التي تعمل لحسابها، ولتغطي لنفسها فرصة في هذه المرحلة الانتقالية للعمل على تأييد عملاء أوروبا، لأن نجاح أمريكا في ليبيا وتركزها فيه يعني التمدد في شمال أفريقيا ليصل إلى تلك الدول فيهدد العملاء التابعين للأوروبيين وخاصة بريطانيا، وهذه أول مرة تكون أمريكا قد دخلت بلداً من بلدان شمال أفريقيا منذ عقود طويلة...

مواقف الدول الأوروبية: لم تظهر أي من الدول الأوروبية مواقف سلبية من السلطة التنفيذية الجديدة في ليبيا، ومواقفها كما يلي:

١- زار رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل طرابلس والتقى مع المنفي ودبيبة يوم ٢٠٢١/٤/٤. وأعلن على حسابه في تويتر ("وقوف الاتحاد الأوروبي إلى جانب الحكومة الليبية الجديدة وتقديم الدعم لها من أجل الحفاظ على وحدتها وسيادتها وتحقيقها للرفاه" وتعد هذه الزيارة الأولى لمسؤول أوروبي بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الجديدة. وقال في مؤتمر صحفي "نريد أن ندعمكم لتقوموا ببناء بلدكم لكن بشروط، يجب أن يغادر كل المرتزقة والجنود "الأجانب" البلاد، نشجع الانتخابات في وقتها المحدد ونريد أن ندعمكم بشكل أكبر. الاستقرار والأمن والهجرة هي مواضيع مهمة"... الأناضول ٢٠٢١/٤/٤). وقال الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، ("الوجود العسكري وتدفع المرتزقة على الأراضي الليبية تزايداً في العام الأخير" معتبراً أن "بعثة إيريني حققت نتائج ملموسة في رصد انتهاكات الحظر المفروض على ليبيا، الأمر الذي أسهم في الخطوات الإيجابية التي حققها الليبيون بتشكيل حكومة وحدة وطنية". وكان الاتحاد الأوروبي مدد قبل أيام فترة عملية "إيريني" البحرية لمراقبة السواحل الليبية عامين إضافيين حتى عام ٢٠٢٣. إندبننت عربية، ٢٠٢١/٣/٢٠).

٢- (وصل وزراء خارجية إيطاليا وفرنسا وألمانيا -اليوم الخميس- العاصمة الليبية طرابلس، ضمن مهمة أوروبية تهدف إلى فتح قنوات حوار مع الحكومة الجديدة... وقال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس - عند وصوله لبرابلس - "إن التقدم الذي شهدته ليبيا هو إحدى النقاط المضئنة القليلة في السياسة الخارجية خلال العام الماضي. وأضاف أن الليبيين عندما يديرون مستقبلهم بأيديهم مرة أخرى، حينها فقط يتحول وقف إطلاق النار إلى سلام ومصالحة حقيقيين"، مشدداً على "مراقبة عملية حظر التسليح على الأطراف". وأكد أن "انسحاب القوات الأجنبية والمرتزقة شرط أساسي للإعداد للانتخابات المقبلة"... الجزيرة نت، ٢٠٢١/٣/٢٥).

وبكل هذه المواقف الأوروبية التي تغيب عنها بريطانيا يظهر وبوضوح أن أوروبا توافق بشرط على هذا الحل الأمريكي وهو ضمان خروج القوات الأجنبية من ليبيا، وتحديد تركيا والروسية، خاصة أن أوروبا كانت تدرك حجم الإرباك لسياستها الذي يسببه الوجود التركي والروسي في ليبيا والتعقيدات الناجمة عن ذلك، وكانت بعثتها البحرية "إيريني" تراقب الداخل والخارج إلى ليبيا.

أما الموقف البريطاني فقد خالطه الارتباك والدهاء في الوقت نفسه:

١- فقد أجرى رئيس الوزراء البريطاني بوريس

جونسون، الجمعة، اتصالاً هاتفياً مع نظيره الليبي الجديد عبد الحميد دبيبة، هنا فيه على تعيينه، وجدد دعم المملكة المتحدة للعملية السياسية في ليبيا، وفق ما أوردته وكالة الأناضول... وأضافت "اتفاقاً على البقاء على اتصال وثيق في الأشهر المقبلة بينما تستعد الحكومة المؤقتة لانتخابات وطنية في وقت لاحق من هذا العام"... ميدل إيست مونيتور، ٢٠٢١/٣/١٢). وكان هذا بعد أكثر من أسبوع على انتخاب الدبيبة، ما يدل على ارتباكها...

٢- وفي تعليق جونسون على اقتراح الأردن لمجلس الأمن الدولي رفع حظر تصدير السلاح عن ليبيا، قال وزير الخارجية البريطاني، فيليب هاموند، أثناء زيارة إلى مدريد: "المشكلة هي أنه لا توجد حكومة في ليبيا فعالة وتسيطر على أراضيها. لا يوجد جيش ليبي يمكن للمجتمع الدولي أن يدعمه بفعالية". وأضاف هاموند: "الشرط الأول يجب أن يكون إنشاء حكومة وحدة وطنية، ثم يجب أن يتكاتف المجتمع الدولي على وجه السرعة حول تلك الحكومة ويضمن أن يكون لديها الوسائل للتعامل مع الإرهاب الذي يشكله المتشددون". سكاى نيوز عربي، ٢٠٢١/٣/٢٠). وواضح من كلامه أن بريطانيا لم تكن في صورة المخططات الأمريكية التي كانت قد أنتجت انتخاب رئيس للمجلس الرئاسي ورئيس حكومة الوحدة الوطنية... وهذا ارتباك آخر!

٣- مجاراتها أمريكا بعد إحساسها بالعجز عن تجاوز أمريكا في ليبيا في الوقت الحاضر، ولذلك فإنها في غمرة التيار الكبير المؤيد للمسار السياسي الذي باتت تقوده أمريكا واستعجال أمريكا التنفيذ، (اعتبر السفير الأمريكي ريتشارد نورلاند، في تغريدة له عبر "تويتر" أن تصويت مجلس النواب بمنح الثقة للحكومة المؤقتة الجديدة "بات مطلوباً بشكل عاجل حتى تتمكن من مباشرة مهامها"، لافتاً إلى أن "هنالك حاجة لاتخاذ إجراءات عاجلة من جانب القادة الليبيين لتمويل الإصلاحات اللازمة في قطاع الكهرباء، وغيره من المجالات الرئيسية الأخرى". الشرق الأوسط ٢٠٢١/٣/٧) فإن السفير البريطاني في غمرة هذا التيار بحسب المصدر نفسه اضطر للتفرد في اتجاه التصريح الأمريكي (وانضم نيكولاس هوبتون، سفير بريطانيا لدى ليبيا، إلى قائمة المطالبين بعقد جلسة منح الثقة لحكومة دبيبة، وقال في بيان مقتضب له عبر "تويتر"، مساء أول من أمس، إنه من المهم أن تنعقد جلسة مجلس النواب قريباً للتصويت على منح الثقة لنتائج ملتقى الحوار السياسي الليبي في جنيف، ودعم ليبيا على الطريق نحو مستقبل أفضل).

٤- ومن هذا كله يتضح بأن بريطانيا قد صارت في حرج كبير أمام التقدم الذي أحرزته الدبلوماسية الأمريكية والمبعوثة الأممية وليامز وأنه لم يعد أمامها إلا السير مع التيار فأوعزت لاتباعها في طرابلس بتسليم سلسل للسلطة لحكومة الدبيبة، وهذا يمثل هزيمة سياسية لبريطانيا في ليبيا لم تتمكن هي ولا اتباعها من تداركها لا عبر مفاوضات بوزنيقة في المغرب ولا عبر عرقلة التصويت وما أسمته المبعوثة الأممية ستيفاني وليامز بـ "المال السياسي الفاسد" فقالت: ("الذين يحاولون تقديم الأموال للمشاركين في الحوار سيتم تصنيفهم كمعرقلين له كما سيتم فتح تحقيق في معلومات عن دفع رشوى وشراء أصوات" وأشارت إلى أن "هناك مدونة سلوك بشأن تدخل المال السياسي الفاسد"... الشرق الأوسط ٢٠٢٠/١١/١٧ م). وشبهات المال الفاسد هذه إشارة إلى دور دولة الإمارات ومحاولاتها التأثير في اختيار أعضاء منتدى الحوار الليبي (الجزيرة نت، ٢٠٢٠/١١/١٦).

ثالثاً: وأما كيف نجحت أمريكا في سحب البساط الليبي من تحت أقدام بريطانيا، فذلك لا يمكن فهمه إلا وفق الحقائق التالية:

١- **التعاون داخل ليبيا:** بانتها عميل بريطانيا القذافي سنة ٢٠١١ فقد انكسرت الواجيز من أمام أمريكا وأصبح لها نفوذ في ليبيا، وأخذ هذا النفوذ يتنامى فكانت سيطرة عميل أمريكا حفتر على شرق ليبيا إشارة إلى أن أمريكا تملك نصف ليبيا، ثم أجاز جون بولتون مستشار الأمن القومي في إدارة ترامب هجوم حفتر على طرابلس سنة ٢٠١٩، وذلك بتأييد من الرئيس الأمريكي خلال اتصاله بحفتر، وأعلنت أمريكا رفضها لمشروع قرار تقدمت به بريطانيا في ذلك التاريخ لوقف حملة حفتر على طرابلس. إلا أن هذه الحملة فشلت وأبعد عن طرابلس وكاد أن يسقط لولا أن تركيا التي أعلنت تأييدها ودعمها لحكومة طرابلس برئاسة السراج أوقفت دعمها لاقتحام سرت والجفرة معقلي حفتر الاستراتيجيين واللذين إذا سقطا بيد حكومة السراج عندها سيسقط حفتر. وطلبت تركيا من السراج التوقف عن ذلك والتفاوض...

وكانت أمريكا تريد أن تجعل حكومة السراج بين خيارين: الأول أن تجعلها رهينة للدعم التركي فترتمي في أحضان أردوغان فتفكك عنها تركيا قيودها الأوروبية، والثاني أن تتمكن تركيا من النفاذ إلى الجماعات "الإسلامية المعتدلة" التي تشكل عصب القوة في طرابلس ومصراثة فتعمل فيهم سيناريو سوريا فتجعل تلك الميليشيات تابعة لها تأتمر بأمرها الأمر الذي يؤدي إلى نزع الدسم من هذا العصب الصلب لقوة

حكومة السراج فتمنع بذلك استفادة بريطانيا من ذلك العصب خاصة وأن تلك الجماعات قد فاض قلبها شغفاً بأردوغان! والظاهر أن الأمرين تحققاً لأمريكا معاً بشكل مقبول وإن لم يكن كلياً، وما يشير إلى ذلك سهولة الاتصالات التي كانت تجربها المبعوثة الأممية وليامز برؤساء البلديات والمؤسسات الشبابية والعسكرية لا فرق في ذلك بين شرق ليبيا التابع لأمريكا وبين غربها التابع لبريطانيا حتى تلك الأيام. أي أن المساعي الأمريكية لأخذ القيادة في العملية السياسية قد سارت بعراقل أقل لأن تركيا كانت تهيب لها المزيد من الأجواء غربي ليبيا، وفي النتيجة فإن نفوذ أمريكا في ليبيا كان يزيد على حساب الاختراق في الغرب بينما نفوذ بريطانيا وأوروبا كان يتقلص حتى في المنطقة الغربية.

وقد تم الآن لأمريكا ما تريد من تخريج دفعة قيادة جديدة من مجلس رئاسي جديد وحكومة جديدة، ولذلك فليس من المستبعد أن يقل اعتماد أمريكا على حفتر إلا بقدر ما يلزم لاستعماله أداة للضغط على السياسيين لتنفيذ أمرها، وربما ينتهي أمره إذا استمر نجاحها السياسي، خاصة وأنه لم تسند إليه أية وظيفة في الحكومة المؤقتة الجديدة وهو يطمح لأن يكون وزيراً للدفاع فيها أو قائداً للجيش، ولكن رئيس الحكومة الجديد احتفظ بمنصب الدفاع لديه والمجلس الرئاسي احتفظ بمنصب القائد الأعلى للجيش.

٢- **تغيير الإدارة في أمريكا:** كان لندوم إدارة بايدن وهزيمة إدارة ترامب أثر هائل في تسريع سحب أمريكا للباسط الليبي من تحت أقدام بريطانيا، وعلى الرغم من أن إدارة بايدن قد جنت ثمار ما زرعه إدارة ترامب داخل ليبيا، إلا أن تبدل الإدارة في أمريكا كان حاسماً في تسريع التحولات الليبية، فكان انتخاب منتدى الحوار الليبي لرؤساء المجلس الرئاسي وحكومة الوحدة الوطنية بعد قرابة أسبوعين من تولي بايدن للرئاسة في واشنطن، وكان تشكيل الحكومة الليبية بعد حوالي شهرين من توليها، وكان تأثير التغيير في الإدارة الأمريكية على النحو التالي:

أ- **العودة للحلفاء وتجنيدهم ضد الصين وروسيا:** أعلنت إدارة بايدن أنها عادت لحلفائها الأوروبيين بعد توترات إدارة ترامب، (وقال بايدن برفقة نائبته كامالا هاريس خلال كلمة مقتضبة بمقر وزارة الخارجية إن "أمريكا عادت والدبلوماسية عادت. سبوتنيك الروسية، ٢٠٢١/٣/٤). وأصبح شعار بايدن "أمريكا عادت" بديلاً لشعار ترامب "أمريكا أولاً" الأمر الذي كرره وزير الخارجية الأمريكي في بروكسل، فقال: (أردنا أن نأتي إلى هنا بمهمة مركزية وهي: أن نعيد تأكيد التزامنا تجاه حلف الناتو، وتحالفاتنا، وشركتنا مع الاتحاد الأوروبي وحلفائنا الرئيسيين... أكرر: أن أمريكا عادت من حيث الالتزام بتحالفاتها وشركاتها. يورو نيوز عربي، ٢٠٢١/٣/٢٦).

وأمريكا تعود لحلفائها الأوروبيين من أجل تجنيدهم ضد الصين وضد روسيا، وهذا له انعكاس كبير على الأزمة الليبية، فمن حيث إن الحل السياسي الأمريكي للأزمة في ليبيا سيبقي للأوروبيين بعض النفوذ مقابل هدف أكبر وهو وضعهم إلى جانبها ضد الصين وروسيا، الأمر الذي تنطق به التصريحات الأمريكية: (بحث وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن مع نظيره الإيطالي لويجي دي مايو، اليوم الثلاثاء، ملفات الصين وأفغانستان وليبيا، وذلك خلال لقاء لوزراء خارجية دول الناتو في بروكسل. وفي ختام اللقاء، أورد المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، نيد برايس، أن "الطرفين تبادلوا الآراء حول المشاكل التي تمثلها الصين ومستقبل الناتو في أفغانستان والسبل الأنجع لدعم الإصلاحات السياسية في ليبيا". وبحسب المتحدث فقد اتفق وزير دفاع البلدين على مواصلة العمل بين واشنطن وروما حول المشاكل العالمية وأعربا عن دعمهما لتطوير "تعاون أوثق بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي". آر تي، ٢٠٢١/٣/٢٣).

وبكل هذا يتضح بأن تغيير الإدارة في أمريكا كان سبباً حاسماً في تسريع التحول السياسي في ليبيا لصالح أمريكا...

ب- **تردي العلاقات الأوروبية مع بريطانيا بعد تنفيذ "بريكست":** كانت المفاوضات الشاقة لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي باتفاق سبباً في زرع الشقاق بين بريطانيا والدول الأوروبية، فقد ظهرت الأناية الإنجليزية بشكل فظ خلال تلك المفاوضات، وأنتجت تعنتاً أوروبا هو أقرب إلى التفرغ والعقوبة، وأصبح الشقاق بينهما هو السمة الأبرز لعلاقات ما بعد بريكست، وقد ظهر ذلك في ملاطفة بريطانيا لتركيا وهي تتحدى فرنسا وأوروبا شرقي المتوسط، وظهر بشكل أكبر في أزمة لقاح كورونا "استرازينكا" البريطاني مع أوروبا، وهذا حمل العلاقات البريطانية مع دول الاتحاد الأوروبي إلى حالة هي أقرب إلى الأزمة والتشنج، لذلك قام وزراء خارجية فرنسا وألمانيا بزيارة ليبيا بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية مصطحبين معهم وزير الخارجية الإيطالي وليس وزير خارجية بريطانيا كما كانت العادة في التحركات الأوروبية الدولية قبل بريكست. ويعني ذلك أن تردي علاقات بريطانيا مع دول الاتحاد الأوروبي قد حمل الأخيرة على مسaire أمريكا في مسار الحل في ليبيا فغاب التنسيق الأوروبي

تتمة (٢): التطورات الأخيرة في الأزمة الليبية

وإنه لمن المؤلم أن يكون هذا البلد الإسلامي كغيره من البلاد الإسلامية ساحة للصراع بين المستعمرين لبسط النفوذ ونهب الثروات! في الوقت الذي يكون فيه الحكام في بلاد المسلمين مرتبطين بهذا المستعمر أو ذلك، ولا يفكرون في التخلص من هذا الارتباط، الذليل! إن الواجب على الأمة وخاصة المخلصين من أبنائها أن يتصدروا العمل السياسي ويبدلوا الوضع في تغيير هؤلاء الحكام، وفي إسقاط الدول الأجنبية الداعمة لهم، وإيجاد الدولة التي تطبق شرع الله وتحمله إلى العالم وتعيد الثروات إلى أهلها وتوزعها على أبناء الأمة حتى لا يبقى فيها فقير ولا محتاج... إنها دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي وعد بها الله سبحانه وتعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسَّخِرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كُلَّ الْأَشْخَافِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، وبشر بها رسول الله ﷺ بعد هذا الملك الجبري الذي فيه نعيش بقوله صلوات الله وسلامه عليه: «نَمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خَلَافَةً عَلَىٰ مَنَاجِجِ النَّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ»، رواه أحمد عن النعمان بن بشير ■

في الخامس والعشرين من شعبان ١٤٤٢ هـ
٢٠٢١/٠٤/٢٠ م

تتمة كلمة العدد: رمضان شهر النفحات والإنجازات العظيمة

لا حجة لكم، وحتى لا تكون ممتلككم ميتة جاهلية، وليس أقل من أن تكونوا عوناً ونصرة للعاملين إن لم تتمكنوا من العمل معهم، فالأمة تحتاج إلى جهد المخلصين من أبنائها، ووقوفكم مع العاملين لإعزاز هذا الدين يرضي الله ويغيظ الكفار والمنافقين. **ويا أهل القوة والمنعة:** حتى لا تبوءوا بغضب الله وحتى تكونوا كالانصار وتناولوا المغفرة والرزق الكريم في الجنة اجعلوا من قوتكم التي حباكم الله إياها نصرة لله ورسوله والمؤمنين، فتردوا سلطان الأمة المغتصب لتعقد البيعة لخليفته المرتقب في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

نسأل الله أن يمن علينا بهذا الشهر الكريم، وقد ضاعفنا جهودنا وأعمالنا وشمرنا عن ساعد الجد والاجتهاد في هذه الأيام المعدودة التي سرعان ما تنتهي، نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر حاملين الدعوة إلى الإسلام بقوة وعزم، فبها فوز من أحسن اغتنامها، وبها خسران من ضيع وفرط، وقد قضى أوقاته يمني النفس ويعدها فقط، حتى إذا انقضى الشهر قال: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُورٌ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ فهيئات هيهات أن يرد ما فات وأن يعوض ما ضاع، نسألته تعالى أن يجعلنا من جنودها وشهودها، وأن يقبضنا إليه ثابتين غير مبدلين.

"اللهم أهل علينا شهر رمضان بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والعافية المجللة ودفق الأسقام، والرزق الواسع، والعون على الصلاة والصيام والقيام وتلاوة القرآن. اللهم سلمنا لشهر رمضان، وتسلمه منا وسلمنا فيه، حتى ينقضي لنا شهر رمضان، وقد عفوت عنا وغفرت لنا ورحمتنا" ■

مع بريطانيا، ولم تقف أوروبا مع بريطانيا لتشكلا سداً في ليبيا أمام التحركات الأمريكية ما أدى في نهاية المطاف أن تجد بريطانيا نفسها وحيدة أمام تيار أمريكا الكبير فاحتنت بريطانيا أمام الموجة الأمريكية وطلبت من عملائها تسليم السلطة في طرابلس.

رابعاً: ومن هنا يتبين أن أمريكا قد كسبت الجولة الحالية في الصراع مع الأوروبيين على بلد إسلامي يعد أغنى بلد بالنفط في أفريقيا. ويسيل لعابها على كسب الاستثمارات فيه ونهب ثرواته، وكانت قد أعلنت تأييدها لحفر على أمل أن يؤمن لها تدفق النفط إذا استولى على السلطة في محاولته للاستيلاء على طرابلس في نيسان عام ٢٠١٩، كما ذكر رئيسها السابق ترامب والذي أجرى اتصالاً هاتفياً معه أعلن عنه يوم ٢٠١٩/٠٤/١٩ كان واضحاً فيه (ترمب يؤكد على دور حفر "الجوهري" في مكافحة الإرهاب وتأمين النفط... دويتشه فيله ٢٠١٩/٠٤/١٩ م)، ثم تابعت خطواتها حتى أصبحت تهيمن على مجلس الرئاسة ورئيس الوزراء... ومع ذلك فسبقى الصراع الأمريكي الأوروبي دون توقف في المستقبل المنظور، إذ إن لبريطانيا وسطاً سياسياً قديماً، ولدول أوروبا الأخرى كفرنسا وإيطاليا مصالح ووجوداً بواسطة الشركات المستثمرة...

ونقذ العباد فنحدر بيت المقدس الأسير وأهله من اعتداء، وتسلبت كيان يهود الغاصب فيعود للمسجد الأقصى المبارك والمسجد الإبراهيمي وغيرها من المقدسات الإسلامية مكانتهم ونرى القدس عاصمة للدولة الإسلامية منها تطلق الجيوش لتحرير العراق وأفغانستان والشيشان وكشمير وتركستان الشرقية وحتى الهند والأندلس وتعود الشام عقر دار الإسلام. مائة عام والمسلمون محرومون من فرحة استقبال شهر رمضان بدون خلاف بينهم على موعد بدء شهري رمضان وشوال، بدعوى اختلاف المطالع والتقارب والتباعد بين البلاد، لأهداف سياسية وحسابات فلكية، وصار رمضان شهراً للكسل والنوم وموضوعاً لاستغلال وسائل الإعلام في إلهاء المسلمين بتوافه الأمور والمهيات المضيق، فلنغتنم الفرصة ولنجعل مكاناً ينقطع فيه التاريخ عن مسار المهانة إلى مسار العزة والسؤدد والانتصار على الأعداء، فيكون هذا آخر رمضان دون خلافة وإمام للمسلمين، فالخلافة إذا قامت ستنهي فرقة المسلمين وشتاتهم وتمزيق بلادهم، لتعود أمتهم أمة واحدة، ودولتهم دولة واحدة، تملك قرارها وسيادتها، وتتحكم في ثرواتها، وتطبق شرع ربها وخالقها ورازقها، فينصرها على أعدائها، ويحقق لها أهدافها.

أيها المسلمون الصائمون: اخلعوا عن رقابكم معصية القعود عن العمل لإقامة الخلافة الراشدة التي بشرنا بها نبينا ووعداً بها ربنا سبحانه وتعالى وأجمع على إقامتها الصحابة الكرام: وأقبلوا على الله، رجلاً ونساءً، شيباً وشباناً، علماء وسوقة، مقتدين بصحابة الرسول ﷺ، حتى لا تلقوا الله يوم القيامة

الثورة السورية تواجه حكومات وفصائل وظيفية ومكراً ومؤامرات خارجية

بقلم: الأستاذ أحمد معاز

باسقاط النظام. لقد شكلت الذكرى العاشرة صدمة في الدوائر السياسية والمخابرات الدولية، التي تحضّر الأجواء لإنزال الحل السياسي والقضاء على الثورة، من حيث الحشود الهائلة التي خرجت ونوعية مطالبها، ليس ذلك فحسب فرغم محاولات فتح قضية علم الثورة وجعله قضية وخلق بلبله في أوساط الثورة والثوار إلا أنها لم تؤت أكلها، فمطالب الناس لم تذهب في الاتجاه الذي أريد لها بل كانت تأكيداً على مطالب الثورة وتحقيق أهدافها وعلى رأسها إسقاط النظام، والذي تبين أنه ما زال هدفاً يوحد الجميع لا بديل عنه، فقد جاءت المظاهرات الحاشدة تأكيداً على التمسك به، بينما كانت الدول تتربص الدوائر بالثورة وثوارها تريد دفعهم للموافقة على القرارات الدولية وعلى رأسها القرار ٢٢٥٤ الذي تبين أن الناس كشفت حقيقته وأنه لا يحقق أهداف الثورة وإنما هو هدية ومكافأة للنظام على جرائمه، وإعفاء له من المحاسبة بل وتكريس وجوده ومشاركته في السلطة.

إن حيوية الثورة رغم كل ما تواجهه في الداخل من فضائل وحكومات وظيفية مرتبطة بأعدائها، في مقابل وضع النظام المتهاكك دفع وزير الخارجية الأمريكي لترؤس جلسة مجلس الأمن الدولي لبحث ما يسمونه الأوضاع الإنسانية في سوريا، والذي يسبق انعقاد مؤتمر بروكسل لما يسمى هو الآخر دعم الشعب السوري، هذه الجلسات والمؤتمرات وإن أخذت الشكل الإنساني إلا أنها في الحقيقة ذات بعد سياسي، ودليل ذلك ما صرح به قبل أيام بيتر ماربرو رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر خلال لقائه محافظ مدينة الحسكة شرق سوريا، بأن لجنته ستطالب مؤتمر بروكسل برفع الحصار عن سوريا، وهو ما يعتبر حبل نجاة جديداً لتلقيه المنظمات الدولية للطاغية ونظامه المجرم.

أمريكا وأدواتها من دول ومنظمات ولجان ما زالت تعمل بوتيرة عالية وتتناسق منقطع النظير عبر مؤامرة الحل السياسي الذي فصلته أمريكا على مقاس مصالحها ونفوذها في سوريا، لرسم نهاية الثورة وفق ما تريد وتشتهي، ولكن الحاضنة الشعبية للثورة كانت وما زالت الرقم الصعب الذي لا يمكن تجاوزه، إن هي تسلمت بالوعي على ما يحاك لها من مؤامرات.

إن الرد على ما تحوكه الدول من مؤامرات لا يكون إلا بتبني المشروع السياسي الإسلامي الذي يقدمه الرائد الذي لا يكذب أهله (حزب التحرير)، الذي أصدر مؤخراً الورقة السياسية الثالثة لأهل الشام قراءة لواقع الثورة - تشخيص وعلاج - حدد فيها أهداف النظام الدولي وأدواته في مواجهة الثورة السورية من حل سياسي ودستور جديد وهيئة حكم انتقالي وانتخابات هزلية، مساحيق تجميل للنظام المجرم الذي لن يتغير، بل سيبقى بمؤسساته الأمنية والعسكرية وعلى رأسها أعلام أمريكا، في عنوان ثابت عن كيفية خداع الشعوب عندما توند أمرها إلى غير أهله ■

شهدت سوريا في الآونة الأخيرة حراكاً سياسياً كبيراً، وذلك مع وصول الثورة إلى ذكراها العاشرة، في محاولة من الدول المتدخلية في الشأن السوري كسر الجمود القائم منذ سنة تقريباً، طبعاً هذا الحراك ليس ذا شأن بالنسبة لتغيير المواقف من الثورة السورية وإنما تحريك للأجواء، وبيان الموقف الشعبي وبالون اختيار لنفسية أهل الثورة ومعنوياتهم.

حيث انطلقت بداية شهر آذار لقاءات سياسية عدة في عدة عواصم، فكانت زيارة وزير الخارجية التركي إلى قطر ولقاء المسؤولين القطريين، ترافقت مع تصريحات بتقديم دعم مادي لحكومات الأمر الواقع في الشمال المحرر، وفي الوقت نفسه زار وزير الخارجية الروسي المملكة السعودية، ورشح عنها محاولات روسية لدعم النظام السوري ورفع الحصار عنه وإعادته إلى الجامعة العربية، هذه الزيارات واللقاءات خرج الجميع فيها بتصريح وحيد أنهم جميعاً مع الحل السياسي وتنفيذ القرار الأممي ٢٢٥٤ وأنه هو الحل الوحيد لـ"الأزمة السورية".

في المقابل كان هناك حراك إعلامي وحديث عن مجلس عسكري ورياض حجاب ومرضى الطاغية بشار وزوجته بوباء كورونا، وتسريبات إعلامية عن خروجه إلى روسيا، ونشاط أوروبي محموم يتحدث عن محاكمة طاغية الشام وأركان نظامه، جاء ذلك كله في وقت تعاني مناطق النظام من سوء المعيشة نتيجة ارتفاع صرف العملة السورية أمام الدولار ووصولها أرقاماً فلكية، وفقدان المواد الأساسية من الأسواق وازدياد طواوير الخبز والمزوت وانقطاع الكهرباء، وتوقف المواصلات العامة في مناطق عدة.

هذه المحاولات الدولية لاستغلال الذكرى العاشرة للثورة السورية لتمرير مؤامراتها على الشعب السوري، اصطلحت برياح الثورة القوية التي عبر عنها الشعب بخروجه بمظاهرات حاشدة أكدت مرة أخرى على مطلب إسقاط النظام، هذا المطلب الذي يبدو أنه تجذر في نفوس أهل الشام ولم يعد بالإمكان اقتلعه رغم المكر الدولي الكبير الذي يعصف بالثورة وأهلها، مما حدا بأعداء الثورة إلى العودة للحل العسكري ودفع الروس لتشغيل آلة الإجرام مرة أخرى للرد على الروح الثورية التي انبعثت في الذكرى العاشرة للثورة، فارتكبت المليشيات الروسية مجزرة دموية باستهداف مشفى في مدينة الأتابر بريف حلب الغربي، كما قصفت القوات الروسية منطقة المخيمات في بلدة قاح بصاروخ باليستي، بالإضافة لنش غارات جوية على معبر باب الهوى في عمق الشمال المحرر بريف إدلب الشمالي، رافقه حديث عن فتح معابر بين مناطق النظام والمناطق المحررة لاقت هي الأخرى رداً شديداً ورفضاً كبيراً من الثوار والحاضنة الشعبية، وكل ذلك للتغطية على الأسباب الحقيقية لهذا الحراك العسكري، الذي كان رداً على تأكيد الثورة على هدفها

الأحداث الدامية في السودان الجينية وحروب الجيل الرابع

بقلم: الأستاذ إبراهيم مشرف *

الهدف منها ليس تحطيم المؤسسة العسكرية ولكن إنهاكها وتآكلها ببطء وفي النهاية نرغم العدو على ما نريد". وأضاف قائلاً: "تعتمد هذه الحروب على مجموعات قتالية صغيرة للتمرد على الدولة باسم الأقليات أو الإثنيات والعرقيات أو النواحي الدينية". إن أحداث الجينية ليست هي الأولى من نوعها فقد كان من قبلها أحداث جنوب السودان سنة ١٩٥٣ والتي انتهت بفصل جنوب السودان، ثم كانت أحداث شرق السودان والتي ما زالت متقدة، ولذلك إذا لم يع المخلصون من أهل السودان على مخططات الكفار سيذهب غرب السودان وشرقه باسم الجهوية والقبلية كما ذهب الجنوب.

إن الإسلام العظيم قد عالج مشكلة القبلية فجعل الرابط بين المسلمين هو الأخوة الإسلامية، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾، بل وصهر الناس في بوتقة واحدة بنظامه وأوامره وتطبيق أحكامه، فالدولة التي أسسها النبي ﷺ كان يسكنها يهود ونصارى وعرب، يختلفون عرقياً ودينياً ففضى النبي ﷺ على كل أشكال التمييز بنظام الإسلام، فالإسلام وحده هو القادر على صهر هذه الشعوب وجعلها أمة واحدة في دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، القادرة على قطع شرايين النعرات القبلية ومؤامرات الكافر المستعمر في بلاد المسلمين ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

ذكر والي غرب دارفور في مئتمره الصحفي أن هذه الأحداث قامت بها مليشيات قدمت من تشاد إلى دارفور لزراعة الأمن، في الوقت الذي انسحبت فيه لجنة النائب العام وأخلى القضاة النيابة تماماً، وفي الوقت نفسه التقى المبعوث البريطاني في الخرطوم في ٢٠٢١/٤/٨ برئيس حركة تحرير السودان مني أركو مناوي ناقش الجانبان أحداث الجينية وتأخير تكوين القوة الوطنية المشتركة لحفظ الأمن. (المنصة ٢٠٢١/٤/٨). وعلى حسب تصريح وزير الدفاع الفريق الركن يس إبراهيم أن مجلس الأمن والدفاع قرر تشكيل قوة مشتركة من القوات النظامية وكافة أطراف العملية السلمية (صحيفة التيار ٢٠٢١/٤/١١ م).

والسؤال، لماذا لم تقم الدولة منذ بداية الأحداث بواجبها؟ وهل يحتاج الأمر إلى قوة مشتركة؟ وهل يعجزها وقف اقتتال بين فردين وحفظ أمن الناس؟! لكن نظام الحكم الفيدرالي المطبق والمبني على أساس قبلي يفرض مثل هذه الحروب، هذا ما صرح به عضو المجلس السيادي رئيس الجبهة الثورية الهادي إدريس في صحف الخرطوم الصادرة في ٢٠٢١/٤/١١ م. بالإضافة إلى القبلية التي تغذيها الدول الكبرى لتحقيق أهدافها في المنطقة. إن القبلية والعنصرية قد ركز عليها الكافر المستعمر ويغذيها على الدوام لتنفيذ مخطط إضعاف الأمة لنهب ثرواتها. يقول البروفيسور الأمريكي ماكس الخبير في معهد الأمن القومي لكيان يهود في تعريفه لحروب الجيل الرابع: "هي التي تقوم لإفشال الدولة وزعزعة استقرارها ثم فرض واقع جديد

تتمركز قبيلة المساليت في مربعات ٣، ٥، ٧، ١٥، أما القبائل العربية فيكثر تواجدها في مربعات ١، ٣، ٤، ٦، ٨، وبهذه التوزيعة السكانية فالدخول والخروج محكوماً بقوانين المسلحين القبليين.

بدأت المشكلة بقتل اثنين من المساليت في الطريق الفاصل بين المنطقة السكانية للقبائل العربية، وقبيلة المساليت، ليلة السبت ٢٠٢١/٤/٣ وكان الحادث جنائياً وبإمكان الأجهزة المختصة أن تباشر إجراءاتها اللازمة للقبض على الجناة وتنتهي المشكلة، ولكن سرعان ما بدأت حالة من التجييش وإطلاق النيران بشكل كثيف، فتعطلت الحياة نتيجة للرعب والخوف من نيران الحرب. اللافت للنظر هو غياب دور الحكومة لوقف هذا النزيف بالرغم من وجود ما لا يقل عن ٣٠٠ سيارة للأجهزة الأمنية على حسب تصريحات والي غرب دارفور، وأيضا صرح والي في مئتمره الصحفي الذي أكد فيه أن وزير الداخلية ليس له علم بما يدور في الجينية أثناء الأحداث الأخيرة التي بدأت في ٤/٥، ثم قال: "طالبنا الحكومة بقوات إضافية ولكن الحكومة لم تعدنا بعسكري واحد". بعد ذلك اشتدت رحى الحرب التي قتل فيها من قتل، وجرح من جرح، وبحسب تقرير صادر من رئيس هيئة محامي دارفور صرح فيه بأنهم سيقودون تحركات دولية وإقليمية للتدخل في أحداث الجينية. واعتبر هذه الأحداث مؤشراً لانهايار الدولة ومؤسساتها. (النورس نيوز ٢٠٢١/٤/٨). فمن وراء هذه الأحداث؟ ومن الذي يسلم هذه القبائل بالأسلحة الثقيلة؟ ولماذا لم تتدخل الدولة منذ بداية الأحداث؟

أعلن والي غرب دارفور محمد عبد الله الدومة ارتفاع حصيلة ضحايا الاشتباكات القبلية بالولاية إلى ١٣٢ قتيلاً و ٢٠٨ جرحاً. وقال في مؤتمر صحفي اليوم "وصل عدد القتلى إلى ١٣٢ وجرح ٢٠٨ أشخاص حتى اليوم الخامس من الاشتباكات في مدينة الجينية"، مضيفاً "الهجوم كان كبيراً على مدينة الجينية ومورس القتل وتم جرح وسحل المواطنين، ولم تصل قوات من خارج الولاية". (سبوتنيك).

كما ذكرت صحيفة الموابك الصادرة في يوم ٢٠٢١/٤/٥ تجدد الاشتباكات القبلية بين المساليت والعرب، وعشرات القتلى والجرحى في منطقة حي الجبل والجمارك، استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة والخفيفة وفي الأثناء قامت مجموعة متفلة بسرقة المحال التجارية والاعتداء على المارة على أساس قبلي. وذكر تقرير (متابعات دارفور ٢) أن أهل مدينة الجينية عاشوا يوم الأحد لحظات عصيبة، وحالة من الخوف والهلع وسط أصوات القنابل والمدافع والدانات، بسبب تجدد الحرب القبلية بين المساليت والعرب. وواضح أن الطرفين استعدا لها هذه المرة بشكل مختلف وتكتيك مغاير باستخدام أسلحة ربما غير متوفرة للقوات الحكومية السودانية نفسها، وإمكانيات ضخمة! ومن المعلوم أن التركيبة السكانية في مدينة الجينية بأكملها هي محفّر أساسي لتنامي ظاهرة العنصرية والقبلية، وبحسب متابعات دارفور ٢٤ فإن منطقة "أحياء الجبل" التي تشهد القتال، تم تخطيطها على أساس قبلي، ففي كل مربع تسكن قبيلة معينة، حيث